ظاهرة تحقيق الهمز وتسهيله في رؤية الدارسين المحدثين عند ابن السكيت (ت ٢٤٤هـ) في كتابه إصلاح المنطق

الكلمات المفتاحية:ظاهرة الهمز، ابن السكيت، المحدثين

بحث مستل من رسالة ماجستير

بشير محمود عبدالله أ. د. محمد صالح ياسين الجبوري
المديرية العامة لتربية ديالى جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية.
Basheerankosh@gmail.com mhmmadsalehyassen@gmail.com

الملخص

تبوأت ظاهرة الهمز مركزًا مهمًا في الدرس اللغوي العربي منذ زمنٍ مبكر؛ إذ اعتنى علماء العربية بهذه الظاهرة لكونها أحد عوامل التأثير اللهجي بين القبائل العربية، وقد استعمل علماء العربية هذه الظاهرة في معالجة القضايا اللغوية ولا سيما القضايا التي تتعلق بالفصاحة، ونتيجة ذلك نقف في هذا البحث على دراسة ظاهرة تحقيق الهمز وتسهيله التي رصدها الدارسون المحدثون في أحد مصنفات الفصاحة ألا وهو كتاب(إصلاح المنطق) لابن السكيت(ت٢٤٤هـ)، إذ بدأت الحديث عن مفهوم(الهمز) اللغوي والاصطلاحي ثم انتقلت بعد ذلك إلى الحديث عن موقف القدماء والمحدثين من مفهوم الهمز، وتحدثت أيضًا عن مظاهر تحقيق الهمز بوساطة رؤية الدارسين المحدثين في (إصلاح المنطق)، ثم انتقلت إلى الحديث عن مفهوم تسهيل الهمز وأنماطه، وبعد ذلك ختمت بحثي بأهم النتائج العلمية التي توصلت إليها.

أوّلًا: تحقيق الهمز:

١. تحقيق الهمز لغة واصطلاحًا:

الهمز لغة:

هو العصر[١]، والضغط[٢]، والغمز[٣]، ومنه: ((همزت رأسه، وهمزت الجوز بكفي))[٤] ، ومنه الهمز في الكلام؛ كأنَّك تضغط على الحرف حين نطقه[٥]، وأصَّلَ ابن فارس (ت٣٩٥هـ) بقولهِ: ((الهاء والميم والزاي كلمة تدلّ على ضغط وعصر... ومنه الهمز في الكلام؛ كأنَّهُ يضغط على الحرف))[٦] ، وهمز الحرف؛ أي: نبره، والمهموز المنبور، والنبرة: الهمزة[٧].

أَمّا اصطلاحًا : إن الهمز حرف شديد مجهور يخرج من أقصى الحلق مما يلي الصدر، وعند المحدثين هو صوت ينتج من انطباق الوترين الصوتيين والغضروفين الهرميين في الحنجرة إنطباقًا كاملًا وشديدًا، بحيث لا يسمح للهواء بالمرور مطلقًا، ويحتبس داخل الحنجرة ثم يسمح له بالخروج على صورة انفجار[٨].

٢. موقف القدماء والمحدثين من مفهوم الهمز:

أ. موقف القدماء:

ذهب القدماء إلى أَنَّ صوت الهمزة حرف شديد مخرجه من أقصى الحلق[٩]، ووصفه الخليل بالصوت المهتوت؛ إذ قال: ((والهمز صوت مهتوت من أقصى الحلق؛ فإذا رُفِّهَ عنه الهمز صارَ نفسًا، تحول إلى مخرج الهاء؛ فلذلك استخفت العرب إدخال الهاء على الألف المقطوعة؛ يُقال: أراق وهراق))[١٠] ، والهت: هو الصوت الشديد[١١]، ووصفه سيبويه بأَنَّهُ: ((نبرة في الصدر تخرج باجتهاد، وهو أبعد الحروف مخرجًا؛ فثقل ذلك عليهم؛ لأَنَّها كالتهوع))[١٢].

ب. موقف المحدثين:

أَمّا المحدثون فقد اختلفوا مع القدماء في تحديد مخرج الهمزة؛ فهي عندهم صوت حنجري مثل الهاء[١٣]، وكذلك اختلفوا في مخرجها ونطقها أيضًا؛ ذلك أَنَّ ((الهمز عَلَمٌ على مشكلة من أعقد مشكلات الأصوات العربيّة))[١٤] ، فبعضهم وصفها بالمجهور[١٥]، وفريق آخر وصفها بالمهموس[١٦]، ووصفها بعضهم بأَنَّهُ: صوت شديد لا مجهور ولا مهموس[١٧].

ويتضح مِمَّا تقدّم أَنَّ الخلاف بين المحدثين ناتج عن اختلافهم في تحديد ضابط الجهر والهمس، ووصفها الدكتور سلمان العاني بأَنَّها: صوت غير مستقر[١٨]، ويرى المحدثون أَنَّ الهمزة: ((لغة مناسبة لأهل البادية؛ لأَنَّهم يعيشون غالب وقتهم في فضاء مفتوح، ومن المعروف أَنَّ هذا الفضاء يستهلك كمية كبيرة من الطاقة الصوتية، وقد تدارك أهل البادية هذا بفطرتهم، التي من شأَنها ضمان وصول الكلمة واضحة المخارج والأصوات إلى السامع))[١٩]؛ فالنطق بصوت الهمزة يستدعي جهدًا عضليًا ينتج عن عمليّة الضغط والغمز؛ ((لما يحمله الهمز من الضغط حتّى يخرج الصوت؛ فالعلاقة بين البداوة والجهد في النطق مترابطة في أكثر حالاتها))[٢٠] ؛ لذا نجد أَنَّ ((صوت الهمزة عسير النطق؛ لأَنَّهُ يتمّ بانحباس الهواء خلف

الأوتار الصوتية، ثمَّ بانفراج هذه الأوتار فجأة، وهذه العملية تحتاج إلى جهد عضلي كبير))[٢١].

وتحقيق الهمز ظاهرة لهجية اتسمت بها القبائل البدوية – مثل: قيس وتميم ومن جاورهما – وتحقيق الهمز مناسب لطبيعة بيئاتهم، التي انمازت بسعة بواديها، وهذا الاتساع يتطلّب ضمان وصول الكلمة بوضوح مخرجًا وصفةً إلى السامع[٢٢].

٣. مظاهر تحقيق الهمز في رؤية دراسات الباحثين المحدثين:

أ. ما يهمز وليس مهموزًا:

نقلت الباحثة سناء عبد الزهرة رزوقي عن ابن السكيت قوله: ((قالوا: استلأمت الحجر، وإنَّما هو من السِّلام، وهي الحجارة، وكان الأصل استلمت، وقالوا: حلأت السويق، وإنَّما هو من الحلاوة... قالت امرأة: رثؤت زوجي، بإثبات الهمزة))[٢٣]، وذكرت الباحثة أن في نسبة هذه اللّغة خلاف بين العلماء؛ فمنهم من نسبها إلى طيء[٢٤]، ومنهم من نسبها إلى همدان[٢٥]، وآخر نسبها إلى أهل اليمن[٢٦]، ونقلت الباحثة عن صاحب اللسان أَنَّ الفَرَّاء نسبها إلى قبيلة غني[٢٧]، وقد حرّفها الأزهري ؛ فنسبها إلى غني بدلًا من طيء[٢٨]، وتبعه ابن منظور في هذا الوهم أيضًا[٢٩]، وقد تبعتهم الباحثة سناء عبد الزهرة رزوقي في هذا الوهم؛ فقد نصّت على أَنَّ الفَرَّاء قد نسبها إلى قبيلة غني[٣٠]، وتحقيق الهمزة في هذا وأمثاله حذلقةٌ وتَفَعُّرٍ في الكلام[٣١].

واختلف اللغويون القدماء في أصل هذا الهمز؛ فمنهم من جعله على القياس الخطأ[٣٢]، ومنهم من جعله شاذًا وغلطًا[٣٣]؛ فنقل النووي (ت٦٧٦هـ) قول ابن الأعرابي إنَّ ((استلم أصله: استلأم، مهموزًا، واصله من الملائمة، وهو الاجتماع))[٣٤]؛ أي: اجتماع الكف مع الشيء الملموس، وقال الجوهري: ((استلم الحجر: لمسه، إمَّا بالقبلة أو اليد، ولا يهمز؛ لأَنَّهُ مأخوذ من السِّلام وهو الحجر))[٣٥]، وأنكر فريق من اللغويين هذا الهمز، ووصفه بالغلط والشذوذ؛ بالنظر إلى أَنَّ صيغة (استلمت) تكون على وزن (استفعلت)؛ لأَنَّ (افتعلت) من السِّلمة، وهي الصخرة، والجمع: سِلام، والذين أشاروا إلى عدم غلطه إنَّما أرادوا بذلك اجتماع الكف مع الشيء الملموس، و(استلمت) عندهم من لامست بين الشيئين؛ فالهمزة على هذا أصل والسين زائدة[٣٦].

وأشارت الباحثة سناء عبد الزهرة رزوقي إلى أَنَّ ألفاظ (استلأمت، وحلأت، ورثأت) قد استعملت خطأً؛ فأغنت بالقياس إلى طيء، وقد ذكرت قول الفَرَّاء: ((ورُبَّما غلطت العرب في الحرف إذا ضارعهُ آخر من الهمز؛ فيهمزون غير المهموز))[٣٧].

أَمّا الباحث محمد سعد عبدالخالق فذهب إلى عدم أصلية الهمزة في (استلأمت الحجر)؛ مستدلًا على ذلك بالأصل؛ فلأن الأصل ليس مهموزًا فكذلك ما تُصرِّف منهُ لا يهمز[٣٨].

ب. قلب الهمزة عينًا:

نقلت الباحثة سناء عبد الزهرة رزوقي عن ابن السكيت قوله: ((أتانا في أَفُرَّة[٣٩]الحرِّ؛ فيفتح الألف، قال الكسائيّ: إنَّ منهم من يجعل الألف عينًا؛ فيقال: أتانا في عَفُرَّةٍ وعُفُرةٍ))[٤٠]، وعَفُرَّة لغة في أفُرَّة، وقد عزت الباحثة سبب هذا الهمز إلى أَنَّ العلاقة الصوتية واضحة بين الحرفين؛ فالعين صوت مجهور شديد مخرجه من أقصى الحلق، وهو أَقرب أصوات الحلق المجهورة للهمزة[٤١]، وذكرت أَنَّ هذا النوع من الهمز، قد عزاه ابن السكيت في كتابه(القلب والإبدال) إلى قيس وتميم[٤٢]، وأكدت أَنَّ أَغلب المصادر متفقة في نسبة هذا الهمز إلى تميم[٤٣]، وبعضها ألحق بها قبيلة أسد[٤٤]، ومن المعلوم أَنَّ هذه القبائل بدوية جميعها، وعللت الباحثة حدوث هذا النوع من الهمز بأنها ((قد حرصت على تحقيق الهمز، ولاسِيَّمَا في أوّل الكلمة؛ خشية أَنْ يجور عليها بدء النطق))[٤٥].

يفهم من كلام الباحثة أَنَّ علاقة صوت العين بصوت الهمزة وقَربه مخرجًا وصفةً هو الذي أدى إلى لجوء هذه القبائل إلى المبالغة في تحقيق الصوت، وهذا التحقيق لا يحصل بصوت الهمزة كما يحصل من صوت العين.

وقضية الإبدال الصوتي بين الأصوات العربيّة هي موضع خلاف بين القدماء والمحدثين؛ إذ يجيز بعض القدماء ومثل الخليل الإبدال بين الأصوات المتقاربة المخرج، ومثال على ذلك؛ أبدالهم بـ(الذعاق والزقاق)[٤٦]، وكذلك الأصمعي لم يشترط قرب المخرج في الإبدال؛ فقد روي عنه إبدال الياء من الهاء في (البشاشة والهشاشة[٤٧])[٤٨]، ويرى ابن جنّيّ خلاف ذلك؛ فتقارب مخرج الصوتين عند الإبدال، شرط أساس عنده، وَرَدَّ إبدال الثاء من الحاء من قول (تأبط شرًا)[٤٩]:

كأنَّـمـا حثـثـوا حُـصًا قـوامـه أو أمَ خِشْف بذي شَثَّ وطُبَّاقِ

فأراد: حثثوا؛ فأَبْدَل من الثاء الوسطى حاءً؛ والعلّة في فساد هذا المذهب أَنَّ القلب فيما تقارب منهما[٥٠]، وفي موضع آخر (جَوَّزَ) وقوع مثل هذا على قُبحٍ وضعف وحمله على الإبدال[٥١].

وهذا ما ذهب إليه بعض المحدثين، ومنهم الدكتور إبراهيم أنيس، الذي يرى أَنَّ قرب الصوت من صوت آخر مخرجًا وصفة شرط أساس في كُلّ تطور صوتي[٥٢].

ونقلت الباحثة سناء عبد الزهرة رزوقي تعليل الدكتور عبدالصبور شاهين قلب الهمزة عينًا؛ إذ إنَّها ((لم تحدث إلَّا في موضع النبر لدى هذه القبائل في الكلمات المكونة من مقطع واحد؛ فلما بُولِغَ في الضغط تحولت إلى عين أو شبه عين، إلى صوت قريب يمتاز منها بالجهر ويتقارب معها في المخرج))[٥٣]، وترى الباحثة أَنَّ هذا الرأي لا يضرّ بقلب الهمزة عينًا في الكثير من الكلمات الأخرى[٥٤].

وهذا الإبدال أشار إليه ابن منصور الأزهري، وجعل (أَفُرَّة) من باب أفَرَ يأفِرُ، والألف أصلية على وزن (فُعُلَّة)، مثل: (الخُصُلَّة)[٥٥]، وأدرجها ابن فارس ضمن باب اللّغات المذمومة[٥٦]، ووصفها السيوطيّ بالكثرة، ونسبها إلى لغة تميم وقيس[٥٧].

وهذه الظاهرة لا تزال موجودة في عصرنا الحديث، يُتلفّظ بها في بعض لهجات جنوب العراق وصعيد مِصْر؛ فيقولون في (سؤال: سعال)، وفي قُرآن: قرعان[٥٨]، وهذه ظاهرة قديمة ولا يستبعد أن تكون لها أصول سامية؛ فقد نقل الدكتور غالب فاضل المطلبي مقالًا لأحد المستشرقين هو (انوليتمان) ((أَنَّهُ وجدها في أصل الحبشة الشمالية؛ فهم يقولون في صبع عوضًا عن حب أي: صَبء))[٥٩].

ج. ما جاء على وزن (فَعْل):

ومن الصيغ التي ورد فيها تحقيق الهمز ما كان على وزن (فَعْل) بسكون العين ما بحثه الدارسون في إصلاح المنطق؛ فقد نقلت الباحثة سناء عبد الزهرة رزوقي عن ابن السكيت قوله: ((ويقال: اجعل هذا الشيء بأجًا[٦٠] واحدًا... وتقول: هي (الفأْس، والرأْس، والكأْس) مهموزات كُلّهنَّ...، وتقول: هو الفأل[٦١]))[٦٢] ، ففي هذه الصيغ تحقيقٌ للهمزِ، ويُسهّل عن طريق إبدال الهمزة ألفًا، وإنَّما تبدل الهمزة في الصيغة؛ لأَنَّها ساكنة وما قبلها مفتوح؛ قال سيبويه: ((وإذا كانت الهمزة ساكنة وما قبلها فتحة فأردتَ أَنْ تخفف أبدلت مكانها

ألفًا، وذلك في رأس وبأس))[٦٣]، وأشار سيبويه إلى علّة إبدال الهمز من الحرف الذي جنسه الحركة؛ لأَنَّهُ ((ليس شيء أَقرب ولا أولى به منها))[٦٤].

وفي هذه الصيغة ((مالَ التميميون إلى تحقيق الهمزة في كثير من الألفاظ التي كانت على وزن (فَعْل) إذا كانَ في موضع العين من الفعل ألف ساكنة ما قبلها مفتوح، نحو: رأس، وفأس، وكأس في: راس، وفاس، وكاس، أو ياء ساكنة ما قبلها مفتوح، نحو: في: ذِئْب، وبِئْر، ذيْب وبير، أو واو ساكنة ما قبلها مضموم، نحو: شُؤْم، ولؤْم في: شوْم ولوْم))[٦٥].

ويرى ابن سيده أَنَّ هذا التخفيف في الألف والواو والياء في (فَعْل) ((ليس بقياس ملتئب، وإنَّما يُحفظ عن العرب))[٦٦].

ونبهت الباحثة على رأي المحدثين بجواز إسقاط الهمزة؛ لأَنَّ الكلام معها يستغرق وقتًا أطول، ودللت الباحثة على صحة كلامها عن طريق بيان المقاطع الصوتية التي تضمنتها الكلمة المهموزة على وزن (فَعْل):

فاس (فـ ـَ س) قبل تحقيق الهمز.

فأس (فـ ـَ ء / س) بعد تحقيق الهمز.

وأوضحت الكتابة الصوتية أَنَّ الكلمة المهموزة تضمنت مقطعًا مغلقًا؛ وهذا ما أشارت إليه الباحثة من أَنَّ تميمًا يميلون إلى المقاطع المغلقة بدلًا من المقاطع المفتوحة؛ طلبًا للخفة وسرعة أداء النطق في جنبات الصحراء التي تُخفي معالم الصوت[٦٧]، وخلصت الباحثة إلى أَنَّ البدوي اعتاد النبر في موضع الهمزة فيما يقابل موقعها في الكلمات المجرّدة منها، وهي عادةٌ أملتها ظروف انتظام الإيقاع النطقي[٦٨]، وأكدت أَنَّ ما يُنسب إلى أهل الحجاز من تسهيل الهمز أمرٌ يفتقر إلى الدقة؛ لِورود أحاديث نبويّة شّريفة صدرت عن أفصح من نطق بالضاد سيدنا مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله وسلم): ((ضحّى رسول الله بكبشين موجوءين))[٦٩]، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((الراجع في هبته كالراجع في قيئه))[٧٠]، ويروى عن سيدنا علي (كرَّمَ الله وجهه) قوله: ((والله ما قتلت عثمان ولا مالأت على قتله))[٧١].

والمُتّحصل من قول الباحثة أَنَّ النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه الكرام (رضي الله عنهم) من بيئة لا تنبر؛ فكان من الأولى تسهيل الهمزة بدلًا من تخفيفها، وهذا واضح من قول الإمام علي (عليه السّلام) الذي نقله الرضي: ((نزل القُرآن بلسان قريش

وليسوا بأصحاب نبر))[٧٢]، وعزت الباحثة سبب ذلك إلى أَنَّ اللهجات لا تميل إلى المحافظة على نطقها؛ بل تجنح إلى التطور، خلافًا للّغة الفصحى، متأثرة بما جاورها من اللهجات العربيّة الأخرى؛ مستدلّة بقول عيسى بن عمر: ((وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا))[٧٣]؛ أي: يخرجون من سليقتهم في تسهيل الهمز في غير خطاباتهم العادية؛ لشعورهم بأَنَّ تحقيق الهمز في الأساليب البدوية من شعر وخطابة أَقرب إلى الفصاحة من تسهيلها[٧٤]؛ وهذا ما نلحظه ((بعد أَنْ صار الهمز شعار العربيّة الفصحى تسابق العرب في النطق به؛ فأدى ذلك إلى همز ما ليس أصله الهمز؛ مبالغة في التفصح))[٧٥]؛ ولكن تبقى لغة الحجاز الفصحى تسهيل الهمز لا تحقيقه[٧٦].

أَمّا قول عيسى بن عمر إشاراته إلى أَنَّ الحجازيين ينبرون عند الاضطرار، فلا نعلم ما وجه الاضطرار؛ فمن يوضحه لنا، فمن الممكن أَنْ يكون قد قصد بذلك الهمزة التي توجد في أوّل الكلمة؛ إذ كان أهل الحجاز يحققوها فعلًا، ولم تكن قد تحولّت كذلك نطقهم إلى صوت علّة، أو تضييق حنجري شبيهًا بأصوات العلّة[٧٧]، أو رُبَّما أراد أَنَّ أهل الحجاز إذا أرادوا التحدث باللغة المشركة؛ فإنَّهم يلتزمون سماتها، ومنها تحقيق الهمز؛ فهم بذلك ((إنَّما أرادوا محاكاة التميميين؛ استلطافًا لهذه الصّفة الحلوة من صفات لهجتهم))[٧٨]، وأكدت الباحثة سناء أَنَّ ابن السكيت بهذا كأنَّه يجنح إلى اللّغة النموذجية الموحدة، التي قد افترضها من البيئات الأخرى غير الحجازية[٧٩].

ثانيًا: تسهيل الهمز:

١. مفهومه لغةً واصطلاحًا:

التسهيل لغة: ضد التعسير، وأصّلَ ابن فارس لذلك بقولهِ:((السين والهاء واللام أصل واحد يدلّ على لين))[٨٠]، أَمّا اصطلاحًا فـ((تصير الهمزة فيه بين بين أو تبدل وتحذف))[٨١].

٢. أنماط تسهيل الهمزة:

نظرًا إلى صعوبة نطق الهمزة وثقلها على ألسنة الناطقين بها واستلطاف العربيّة الخفة في الكلام؛ دأبت بعض القبائل إلى تسهيل النطق بالهمزة، وأشار مكي القيسي إلى تصرّف العرب بصوت الهمزة ((ما لم تتصرف في غيره من الحروف؛ فأتت به على سبعة أوجه مستعملة في القُرآن والكلام))[٨٢]، وتسهّل الهمزة بأحد أمور ثلاثة هي:

أ. تسهيلها بجعلها بين بين؛ أي جعلها بين الهمزة والحرف الذي منهُ حركتها؛ إذ قال سيبويه: ((اعلم أَنَّ كُلّ همزة مفتوحة كانت قبلها فتحة؛ فإنَّك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة... وذلك قولك: (سأل) في لغة الحجاز، إذا لم تحقق كما يحقق بنو تميم... وإذا كانت الهمزة منكسرة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والياء الساكنة... وذلك في قولك: يَئِس ولئِم... وإذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والواو الساكنة))[٨٣].

ب. حذفها؛ أي: إذا كانت الهمزة متحركة وقبلها صحيح ساكن فيكون حكها أَنْ تلقي حركتها على الصحيح الساكن قبلها وتُحذف[٨٤].

ت. إبدالها أو قلبها بأحد أحرف العلّة (الألف أو الواو أو الياء)[٨٥]، وهذا النمط الأكثر شيوعًا في اللهجات.

ومفهوم البدل عند القدماء: ((أَنْ يقام حرف مقام حرف، إمَّا ضرورة، وإمَّا استحسانًا وصنعة))[٨٦]، وقد اشترطوا فيه القرابة الصوتية في المبدل والمبدل منهُ صفة ومخرجًا، وأشار إلى ذلك ابن جنّيّ في حديثه عن الإبدال بين الحاء والثاء في قول الشاعر تأبط شرًا[٨٧]:

كأنَّما حَثْحثُوا حُصًا قوادمُه أو أُمَّ خَشِف بذي شَثٍّ وطُباق

إذ ردّ ما ذهب إليه البغداديون وأبو بكر محمد بن السري من أَنَّ الشاعر أراد حثثوا؛ فأبدل الثاء الوسطى حاءً؛ إذ قال: ((وسألت أبا علي عن فساده؛ فقال: العلّة في فساده أَنَّ أصل القلب في الحروف إنَّما هو فيما تقارب منهما، وذلك الدال والظاء والتاء، والذال والظاء والتاء، والهاء والهمزة، والميم والنون، وغير ذلك مِمَّا تدانت مخارجها))[٨٨].

ولم يختلف المحدثون مع القدماء فيما ذهبوا إليه من اشتراطهم وجود علاقة صوتية بين المبدل والمبدل منهُ، سواء أكان قرب الصفات أو قرب المخارج[٨٩].

وعلى الرغم من أَنَّ القدماء وجدوا علاقة صوتية بين الهمزة وأحرف المدّ، التي تمكنّهم من عمليّة الإبدال عند تخفيف الهمزة، بيد أَنَّنا نجد بعض المحدثين ينكر وجود هذه العلاقة بين أحرف المدّ والهمزة، وقد صرّح بذلك الدكتور عبدالصبور شاهين قائلًا: ((إنَّهُ لا علاقة صوتية مطلقة بين الهمزة وبين أصول المدّ والعلّة؛ فكُلّ ما تعرفه عن هذه المسألة يوحي بالتباعد الذي ينفي مكان الإبدال))[٩٠] ؛ فنلحظ اختلاف المحدثين مع القدماء في هذه المسألة

مِمَّا حدا ببعض المحدثين إلى نفي وجود ظاهرة تخفيف الهمزة، أو محاولة تقديم تفسير لبعض الألفاظ الواردة في الموروث العربيّ، التي جاءت مخففة على أَنَّها مجرّد تطور صوتي؛ ذلك أَنَّنا ((حين نستعرض تلك الكلمات التي فُسرت على أَنَّها من الإبدال حينًا أو من تباين اللهجات حينًا أخر لا نشكّ لحظة في أَنَّها جميعًا نتيجة التطور الصوتي))[٩١].

أَمّا الدكتور حسام النعيمي فلم يسلّم بما ذهب إليه الدكتور عبدالصبور؛ فلم ينكر تلك العلاقة مطلقًا؛ محاولًا تقديم تفسير يتناسب في ذهن العربي؛فهذه العلاقة ((موجودة في ذهن العربيّ الذي كان إذا سهّل الهمزة المضمومة جعلها واوًا في مثل (مومن)، وإذا سهّل المكسورة جعلها ياءً في مثل (بير)؛ في حين أرادوا التخلّص من الواو أو الياء ههنا جعلوها همزة لذلك))[٩٢].

ومن أمثلة تسهيل الهمز عند الدارسين المحدثين في (إصلاح المنطق) ما يأتي:

أ. التسهيل بالقلب:

ومن أمثلته ما ذكرته الباحثة سناء عبد الزهرة رزوقي نقلًا عن ابن السكيت قلب الهمزة ياءً في قوله: ((أرجأت الأمر وأرجيته، إذا أخرّته، قال الله جلَّ ثناؤه: ((﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة من الآية:١٠٦]؛ أي: مؤخرون، وقال الله عزَّ وَجَلَّ: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾ [الأعراف من الآية:١١]))[٩٣]، وتسهيل الهمز في (أرجأ) هو قلب الهمز ياءً، أو قلب الهمزة واوًا في (مرجون)، واختلف القُرّاء في قراءتها؛ فقرا نافع، وحفص، وحمزة، والكسائي، وغيرهم بواو ساكنة بعد الجيم بغير همزة، وقرأ ابن كثير، وأبو عمر، وابن عامر، وشعبة، ويعقوب، وغيرهم بهمزة مضمومة بعد الجيم[٩٤].

و(أرجأت الأمر وأرجيته) إذا أخرّته، وهما لغتان فصيحتان[٩٥]، وكلتاهما بمعنى التأخير[٩٦]، وفرّق المبرِّد بين دلالتي (أرجيت وأرجأت)؛ فمن همز (مرجون) جعله منْ (أرجأت الأمر إذا أخرّته)، ومن لم يهمز جعله من الرجاء[٩٧]، وهاتان القراءتان ترجعان إلى أصل الاشتقاق؛ فالأوّل من (أرجأ)، مثل: (نبأ)، والثاني: من (أرجى) مثل: (أعطى)[٩٨].

وذكر الدكتور أحمد مختار عمر أَنَّ الفعل قد جاء في القُرآن الكريم بتحقيق الهمز، كقوله تعالى: ﴿تُرۡجِي مَن تَشَآءُ﴾ [الأحزاب من الآية:٥١]، وأشار إلى أَنَّ العرب تميل إلى تحقيق همزة الطرف في الفعل المزيد؛ حتّى قيل: إِنَّهُ قياسي(٩٩).

وأصل (مرجون: مرجين)؛ فلما تحرّكت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفًا، ثمَّ حُذِف؛ لالتقاء الساكنين، وبقيت الجيم للدلالة على الألف المحذوفة، وهذا التخفيف والتحقيق هو متأتٍ من اختلاف لغات العرب؛ فالتحقيق في (أرجأت) و(مرجؤن) هي لغة تميم وسفلى قيس، ومن خفف فقال: (أرجيت) قرأها (تزْجُون) بغير همز فهو على لغة قريش(١٠٠)، ويرى العلماء أَنَّ تحقيق الهمزة هنا هو المختار؛ لأَنَّهُ أيسر في اللفظ وأشهر اللغتين وأجودهما(١٠١)، وهذا ما أكدته الباحثة سناء عبد الزهرة رزوقي؛ إذ قالت إِنَّ:((من قرأ (أرجه) جاء على لغة المسهلين وهم قريش، وتحليل تلك القراءة أَنَّ مادتها من (أرجأ) تسهلت بالحذف))(١٠٢)، وخلصت الباحثة بعد هذا إلى أَنَّ ابن السكيت عن طريق اختياره هذه الشواهد التي استدلّ بها على تلك الظاهرة أضفى على مادته العلميّة سمة جمالية(١٠٣).

ومن أمثلته أيضًا ما ذكره الباحث جاسم طالب محمد نقلًا عن ابن السكيت قوله: ((وقد أصدت الباب وأوصدته))(١٠٤)، وأشار الباحث إلى القراءات التي أوردها ابن السكيت؛ فذكر أَنَّها قرأت بقراءتين، بإثبات الهمزة في (مؤصدة) ويحذفها (موصدة)، والمعنى أَنَّها مطبقة(١٠٥)، وأنشد ابن السكيت قول الشاعر(١٠٦):

تَحْنُّ إِلى أَجْبالِ مكَّةِ ناقَتي وَمَنْ دُوْنِها أَبْوابَ صنعاءِ مُؤْصَدة

وذكر الباحث أَنَّ الخليل مالَ إِلى تحقيق الهمز، وأَنَّ (موَصدة) عنده من (أوصدت وآصدت)، وأكد أَنَّ إثبات الهمزة هنا أعرف(١٠٧)، وأوضح الباحث أَنَّ مذهب الأخفش في (مؤصدة) من (آصد يوصد)، وأَمَّا (موصدة) بغير همزة فمن (أوصدت) (١٠٨)، وبيّن الباحث أَنَّ الطوسيّ ذهب إِلى أَنَّ (أصدت الباب وأوصدته إيصادًا) لغتان، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِ﴾(١٠٩) [الكهف من الآية:١٨]، وبيّن الباحث أَنَّ تسهيل الهمز في هذه الآية قد حصل بإبدال الهمزة واوًا؛ معززًا ذلك بما أشار ابن خالويه إِلى القراءتين (بإثبات الهمزة

وإبدالها)، وذكر أَنَّ من قرأ بالهمز مذهب أبي عمر وحمزة[١١٠]؛ فقد أخذه من (آصدت الباب)، وهذا ما ذهب إليه ابن السكيت أيضًا[١١١].

وذكر الباحث أَنَّ فاء الفعل همزة دَخلت عليها ألف القطع، نحو: (آصدت، وآمنت)، والأصل: أأصدت، و أأمنت، والمصدر: أصد يوصد إيصادًا؛ فهو مؤصد، مثل: آمن يؤمن فهو مُؤْمِن، والمفعول به: مَؤمَن، ومَؤصَد بفتح الميم والصاد، ومن لم يهمز أَخذ من (أوصد يوصد إيصادًا) فاء الفعل (واو)، ولا يجوز همزه في هذه الحالة[١١٢]، وأشار الباحث إلى قول الفراء من (آصد وأوصد) لغتان من قوله: ((والوصِد والأصدِ لغتان، مثل: الإِكاف والوكاف، ومثل: أرخت الكتاب وورخته ووكّدت الأمرَ وأكّدته))[١١٣] ، وذكر الباحث أَنَّ النّحاس وصف اللّغتين كلتيهما بأَنَّهما حسنتان كثيرتان[١١٤].

وخلص الباحث إلى أَنَّ الذي حقق الهمز حجّته أَنَّهُ أتى على الأصل، والذي خففها فحجّته أَنَّ فاء الكلمة ساكنة وما قبلها مضموم، وإِنَّما جازَ إبدال الهمزة واوًا لمناسبة الضمّة الواو؛ فصارت (موصدة)؛ وهذا ما أَقرّهُ سيبويه، إذا كانت الهمزة ساكنة وما قبلها مضمومًا؛ فعند التخفيف تبدّل الهمزة واوًا؛ وذلك قولهم في (الجوئة، والبؤس، والمؤمن، الجونة، والبوس، والمومن)[١١٥].

ب. التسهيل بالحذف:

ذكرت الباحثة سناء عبد الزهرة رزوقي طائفة من الأمثلة على ظاهرة التسهيل بالحذف عن ابن السكيت قوله: ((والمَلَك الواحد من الملائكة، وأصله: ملأك بالهمز؛ فَتُدرِك همزه، وهو مأخوذ من الألوك، والمأَلكة، والمأُلكَة، وهي الرسالة))[١١٦]، وأكدت الباحثة بنقل هذا المثال، وأصل المسألة أَنَّ اللغويين اختلفوا في همزة مَلَك؛ فاختار الكسائيّ أَنَّ ((أصله: مألك من الألوكة، وهي الرسالة؛ فقدّم اللام على الهمزة؛ فقيل: ملأك، ثمَّ لُينت همزته، ثمَّ حذفت؛ فقيل: مَلك))[١١٧]، وهذا هو المذهبُ الذي ارتضاه ابن السكيت واكتفى بذكره.

والذي يدلّ على صحة هذا المذهب أَنَّ الهمزة تثبت في الجمع وتتأخر عن اللام؛ فقالوا: ملائكة وليس مآلكة؛ إذ إِنَّ الجموع ترد الأشياء إلى أصولها[١١٨]، وانشد أبو عبيدة[١١٩]:

فليست لأنسيٍّ ولكنْ لِمَلأكٍ تَنَزَّلُ في جوِّ السّماءِ يصوب[١٢٠]

وإنَّما تركت همزته؛ لكثرة الاستعمال[١٢١].

وعند حذف الهمزة فلا فرق عند النّحاة فيما إذا كان الحرف الذي قبلها معتلًا أو صحيحًا؛ إذ قال سيبويه: ((واعلم أَنَّ كُلّ همزة متحرّكة، كان قبلها ساكن فأردت أَنْ تخفف حذفت وألقيت حركتها على الساكن قبلها))[١٢٢]، وأَمَّا القُرّاء فيخصصون الحالة إذا كان قبلها غير حرف مدّ ولين؛ إذ قال الداني: ((واعلم أَنَّ ورشًا كان يُلقي حركة الهمزة على الساكن قبلها؛ فيتحرّك بحركتها، وتسقط هي في اللفظ، وذلك إذا كان الساكن غير حرف مدّ ولين))[١٢٣].

ويرى الخليل أَنَّ أصل (ملك)، (مألك)؛ فقدّموا اللام وأخرّوا الهمزة؛ فقالوا: (ملأك) على وزن (مَفَعل)، وهو من (الألوك) وهي الرسالة[١٢٤]، ويرى ابن كيسان أَنَّ أصل (ملك) من (ملاك) على وزن (فعال)، مثل: (شمال، وملائكة، وفعَائلة)، ورُدَّ هذا بأن (فعَالًا) نادر و(فعل) كثير، والحَمَلُ على الكثير أولى[١٢٥]، وذهب أبو عبيدة إلى أَنَّ أصله (مَفْعل) من (لاك) إذا أرسل، واستُبْعِدَ هذا ورُدَّ أيضًا؛ لأَنَّ المعنى رسول لا مرسل، وإذا كان كذلك فمعناه: مُرسِلًا لا رسول[١٢٦].

ويبدو لنا أَنَّ الأرجح من هذه الأقوال أَنَّ (ملك) مأخوذ من (الألوكة) على وزن (فعولة)، وهي الرسالة[١٢٧]؛ ذلك أَنَّ أصل (ملك)، (ملأك) على وزن (مفْعَل)، كما صارت (ملأك) بعد التخفيف إلى ملك على وزن (مَفَعل)[١٢٨]، والميم على هذا أصلية لا زائدة.

نتائج البحث

توصل البحث إلى أهم النتائج العلمية، وهي على النحو الآتي:

١) تعد ظاهرة الهمز من أهم الظواهر اللهجية التي عن طريقها يمكن تحديد المواقع الجغرافية للقبائل العربية.

٢) وضح البحث أَنَّ الدارسين المحدثين قد اختلفوا عمّا ذهب إليه القدماء في تحديد مخرج الهمزة، والاختلاف كان ناتجًا عن تحديد ضابطي الجهر والهمس.

٣) كشف البحث أَنَّ الدارسين المحدثين قد رصدوا تأثير ظاهرة الهمز على القبائل العربية البدوية والحضرية عن طريق ما ذكره ابن السكيت في (إصلاح المنطق)، وغيره من مصنفات علماء العربية الأخرى.

٤) لفت البحث النظر إلى تقارب الأصوات صفةً ومخرجًا للمبالغة في تحقيق نطق بعض الأصوات العربية، مثل صوت (العين) الذي هو أقرب من صوت (الهمزة) مخرجًا وصفةً؛ وفاقًا بما ذهب إليه الدارسون المحدثون في دراساتهم لإصلاح المنطق.

٥) كشف البحث أنَّ ثمة تداخلًا واضح بين المستويين الصوتي والصرفي، وهذا ما بينتهُ رؤية دراسات المحدثين في(إصلاح المنطق)، كما في دراسة هذه الظاهرة عند التخفيف والتسهيل.

٦) أوضح البحث أنَّ دراسة ظاهرة الهمز قد أسهمت إسهامًا كبيرًا في (القراءات القرآنية)، وهذا ما ذكره بعض الدارسين المحدثين عن طريق دراساتهم حول (إصلاح المنطق) وما شاكله من مصنفات علماء العربية.

٧) كشف البحث أنَّ الدارسين المحدثين في (إصلاح المنطق) قد انتبهوا إلى ظاهرة تسهيل الهمز بالحذف، فعن طريق ذلك وقفوا على اختلافات جمّة وقعت بين العلماء، إذ بينوا موقف ابن السكيت من هذه الظاهرة، فهو في أغلب الأحيان يكتفي بذكرها دون تعقيب أو رأي يذكر فيها.

Abstract

Research Summary The Phenomenon of Achieving Pronunciation and Facilitating the Vision of The Modern Scholars of Ibn Al-Skeit (D. 244 A.H) in His Book Islah Al-Mantiq translated as (Reform of Logic) (Research drawn from M.A. Thesis)

Keywords: Pronunciation phenomena, Ibn Al-Skeit, Modern, Logic perform.

Prof.
Mohammed Salih Yassen Al-Jubouri (Ph.D.)
University of Diyala
College of Education for Humanities

Basher Mahmoud Abdullah
Instructor/ Directorate of Education / Diyala

The phenomenon of pronunciation has been an important concern in the Arabic linguistic lesson at early age. As Arab scholars have taken care of this phenomenon because it is one of the factors that has influence on dialects among Arab tribes, and Arab scholars have used this phenomenon in dealing with

linguistic issues, especially those related to eloquence, and as a result the researchers stand upon this research to study the achievement of this phenomena and facilitate it monitored by the modern scholars in one of the works of eloquence, namely the book Islah Al-Mantiq translated as (Reform of Logic) for Ibn Al-Skeit (D. 244A.H). It began to talk about the concept of (pronunciation) as linguistic and reform then moved on to talk about the attitude of the ancients and modernists of the concept, and also talked about the manifestations of achieving pronunciation mediated by the vision of modern scholars in (reform of logic), and then moved to talk about the concept of facilitating the pronunciation and its patterns. The research ended with the most important scientific conclusions found by the researcher.

الهوامش

(١) ينظر: العين (هت): ٣/٣٤٩.

(٢) ينظر: مجمل اللّغة: ١/٩٠٩، ومقاييس اللّغة (همز): ٦/٦٥.

(٣) ينظر: الزاهر في معاني كلمات النَّاس: ٢/١٣٢.

(٤) تهذيب اللّغة (همز): ٦/٩٧.

(٥) ينظر: الصحاح (همز): ٣/٩٠٤.

(٦) مقاييس اللّغة (همز): ٦/٦٥.

(٧) ينظر: اللسان (همز): ٥/١٨٩.

(٨) تنظر: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان: ٧، و القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د. عبدالصبور شاهين:٢٤.

(٩)ينظر: الكتاب: ٤/٤٣٤، وسر صناعة الإعراب: ١/٤٦، وشرح المفصل: ١٣٢.

(١٠) العين (هت): ٣/٣٤٩.

(١١) ينظر: الرعاية: ١٣٢، والتمهيد في علم التجويد: ١٠٩.

(١٢) الكتاب: ٣/٥٤٨، وينظر: شرح الشافية: ٣/٣١.

(١٣) ينظر: المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي: ٥٦، وعلم الأصوات: ١٥٢.

(١٤) القراءات القُرآنية في ضوء علم اللّغة الحديث: ١٧.

(١٥) ينظر: دراسات في فقه اللّغة: ٢٨١.

(١٦) ينظر: المدخل إلى علم اللّغة: ٥٧.

(١٧) ينظر: الأصوات اللّغوية: ٧٧.

(١٨) ينظر: التشكيل الصوتي: ٩٥.

(١٩) أثر القراءات القُرآنية في الصناعة المعجمية: ١٠٤.

(٢٠) اللهجات العربيّة والتراث اللّغوي: ٢٠٣.

(٢١) التطور اللّغوي: ٧٦.
(٢٢) ينظر: دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته: ٤٧.
(٢٣) إصلاح المنطق: ١٥٨، وينظر: إصلاح المنطق لابن السكيت دراسة لغوية تحليلية: ٧٧.
(٢٤) ينظر: معاني القرآن للفرّاء: ٤٥٩/١.
(٢٥) ينظر: جمهرة اللّغة (ثرى): ١٠٣٥/٢.
(٢٦) ينظر: المصدر نفسه (رزا): ١٠٩٧/٢
(٢٧) ينظر: إصلاح المنطق لابن السكيت دراسة لغوية تحليلية: ٧٨.
(٢٨) ينظر: تهذيب اللّغة: ٤٩٠/١٥، وبحوث ومقالات في فقه اللّغة: ٢٣٣.
(٢٩) ينظر: اللسان: ١٧/١.
(٣٠) ينظر: إصلاح المنطق لابن السكيت دراسة لغوية تحليلية: ٧٨.
(٣١) ينظر: بحوث ومقالات في فقه اللّغة: ٢٣٣.
(٣٢) ينظر: معاني القُرآن للفرّاء: ٤٥٩/١.
(٣٣) ينظر: الزاهر في معاني كلمات النَّاس: ١٦٩/٢، ودقائق التصريف: ٥١١.
(٣٤) تحرير ألفاظ التنبيه: ١٥١.
(٣٥) الصحاح (سلم): ١٩٥٢/٥.
(٣٦) ينظر: التعليق على الموطأ في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه: ٣٧٧/١.
(٣٧) معاني القُرآن للفرّاء: ٤٥٩/١، وينظر: إصلاح المنطق لابن السكيت دراسة لغوية تحليلية: ٧٨.
(٣٨) الدلالة اللّغوية عند ابن السكيت: ٢٧٩.
(٣٩) أي في شدته وأوّله. ينظر: تهذيب اللّغة (فر): ١٢٧/١٥، والصحاح (عفر): ٧٨٠/٢.
(٤٠) ينظر: إصلاح المنطق: ١٣٢، وينظر: إصلاح المنطق لابن السكيت دراسة لغوية: ٧٧.
(٤١) ينظر: الصحاح (عفر): ٧٥٣/٢.
(٤٢) ينظر: القلب والإبدال لابن السكيت: ٧/١.
(٤٣) ينظر: العين: ٩١/١، وتهذيب اللّغة: ٢١٦/١، والمحكم والمحيط الأعظم: ٤٧٨/١٠، وشمس العلوم: ٤٣٢٣/٧.
(٤٤) ينظر: شرح المفصل: ١٤٩/٨-١٥٠، وإصلاح المنطق لابن السكيت دراسة لغوية تحليلية: ٧٧.
(٤٥) إصلاح المنطق لابن السكيت دراسة لغوية تحليلية: ٧٧.
(٤٦) ينظر: العين: ١٣٣/١.

(٤٧) الارتياح والخفة وإظهار السرور. ينظر: تهذيب اللّغة(هشش): ١٤١/١،والصحاح (هشش): ١٠٢٧/٣.

(٤٨) ينظر: القلب والإبدال لابن السكيت: ١٠٥.

(٤٩) ديوانه: ٤١.

(٥٠) ينظر: سر صناعة الإعراب: ١٩٣/١.

(٥١) ينظر: المصدر نفسه: ٢٦١/١.

(٥٢) ينظر: من أسرار العربيّة: ٥٩.

(٥٣) إصلاح المنطق لابن السكيت دراسة لغوية تحليلية: ٧٧، وينظر: القراءات القُرآنية في ضوء علم اللّغة الحديث: ٣١-٣٢.

(٥٤) ينظر: إصلاح المنطق لابن السكيت دراسة لغوية تحليلية: ٧٧، وينظر: لهجة تميم وأثرها في العربيّة الموحدة: ٨٩.

(٥٥) ينظر: تهذيب اللّغة (رفَّ): ١٢٧/١، وسر صناعة الإعراب: ٢٦٠/١، واللسان (خضل): ٢٠٩/١١. والخُضُلَّة: من أسماء النساء، وهي الناعمة النبات. ينظر: مجمل اللّغة (خضل): ٢٩٢/١، واللسان (خضم): ١٨٣/١٢.

(٥٦) ينظر: الصاحبي في فقه اللّغة: ٩٠.

(٥٧) ينظر: المُزهر: ١٧٦/١.

(٥٨) ينظر: لهجة تميم وأثرها في العربيّة الموحدة: ٨٩.

(٥٩) المصدر نفسه: ٨٩.

(٦٠) البأج: البيان من قولهم: اجعل هذا الشيء بأجًا واحدًا؛ أي: ضربًا واحدًا ولونًا واحدًا، وهو فارسي معرّب، أصله: باها؛ أي: ألوان الأطعمة. ينظر: العين (بأج): ١٩١/٦، والصحاح (بأج): ٢٩٨/١.

(٦١) الفأل: ما يُتفاؤل به وهو ضد الطُيرة، ومن قولهم: تفاءلت بكذا. ينظر: الصحاح (فأل): ١٧٨٨/٥، ومقاييس اللّغة (فأل): ٤٦٨/٤، وتاج العروس (فأل): ١٤١/١٠.

(٦٢) إصلاح المنطق: ١٤٧، وينظر: إصلاح المنطق لابن السكيت دراسة لغوية تحليلية: ٧٩.

(٦٣) الكتاب: ١٦٤/٢، وينظر: سر صناعة الإعراب: ٨٢/١.

(٦٤) الكتاب: ١٦٤/٢.

(٦٥) لهجة تميم وأثرها في العربيّة الموحدة: ٨٢.

(٦٦) المخصص: ١٣/١٤.

(٦٧) ينظر: إصلاح المنطق لابن السكيت دراسة لغوية تحليلية: ٧٩.

(٦٨) ينظر: المصدر نفسه: ٧٩، وينظر: في اللهجات العربيّة: ٧٧.

(٦٩) مسند الإمام أحمد: ٦/٢٢٠، وينظر: سنن ابن ماجة: ٢/١٤٣، وبرواية: ((بكبشين عظيمين، سمينين، أقرنين، أملحين، موجوئين)).

(٧٠) صحيح مسلم: ٥/٦٤، مع اختلاف الرواية: ((العائد في هبته كالعائد في قيئه)).

(٧١) فضائل الصحابة: ١/٤٥٨.

(٧٢) شرح الشافية للرضي: ٣/٣٢.

(٧٣) ينظر: تهذيب اللّغة: ١٥/٤٩٧، ومقدمة اللسان: ١/٢٢.

(٧٤) ينظر: دراسات في فقه اللّغة: ٧٨.

(٧٥) التطور اللّغوي: ١١٨.

(٧٦) ينظر: همع الهوامع: ٣/٥٠٤.

(٧٧) ينظر: المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي: ٥٨

(٧٨) دراسات في فقه اللّغة: ٧٦، وينظر: مستقبل اللّغة العربيّة المشتركة: ٦٩، واللهجات العربيّة والثراء اللّغوي: ٧٩.

(٧٩) ينظر: إصلاح المنطق لابن السكيت دراسة لغوية تحليلية: ٨٠.

(٨٠) مقاييس اللّغة (سهل): ٣/١١٠.

(٨١) الكتاب: ٣/٥٤١، وينظر: المقتضب: ١/١٥٩، وشرح الشافية: ٢/٦٨٣.

(٨٢) الرعاية: ٩١.

(٨٣) الكتاب: ٣/٥٤١، وينظر: المقتضب: ١/١٥٩، وشرح الشافية: ٢/٦٨٣.

(٨٤) ينظر: شرح كتاب سيبويه ، السيرافي: ٤/٤٧٢.

(٨٥) ينظر: المصدر نفسه: ٤/٤٧٢.

(٨٦) سر صناعة الإعراب: ١/٨٣.

(٨٧) ديوانه: ٤١.

(٨٨) سر صناعة الإعراب: ١/١٩٣.

(٨٩) ينظر: من أسرار العربيّة: ٣٦، والقراءات القُرآنية في ضوء علم اللّغة الحديث: ٣٧.

(٩٠) المنهج الصوتي للبنية العربيّة: ١٧٢.

(٩١) من أسرار العربيّة: ٥٩.

(٩٢) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنّيّ: ١٦٣.

(٩٣) إصلاح المنطق: ١٤٦، وينظر: إصلاح المنطق لابن السكيت دراسة لغوية تحليلية: ٨٣.

(٩٤) ينظر: المبسوط في القراءات العشر: ٢٩٩، والتيسير في القراءات السبع: ١١٩.

(٩٥) ينظر: المحكم: ٧/٥٠٧، وحجّة القُرّاء: ٣٢٣، والنشر في القراءات العشر: ٩٥.

(٩٦) ينظر: مُشكل إعراب القُرآن لمكي القيسي: ١/٣٣٥.

(٩٧) ينظر: المصدر نفسه: ٣٣٥/١، ولم أقف على رأي المبرِّد في مصنفاته.

(٩٨) ينظر: القراءات القُرآنية وأثرها في علوم اللّغة: ٣٣/٢.

(٩٩) ينظر: معجم الصواب اللّغوي: ٣٤/١.

(١٠٠) ينظر: القراءات القُرآنية وأثرها في علوم اللّغة: ٣.

(١٠١) ينظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين وزائد عليها: ٣٨٧.

(١٠٢) إصلاح المنطق لابن السكيت دراسة لغوية تحليلية: ٨٣.

(١٠٣) ينظر: المصدر نفسه: ٨٣.

(١٠٤) إصلاح المنطق: ١٥٩، وينظر: ابن السكيت مفسرًا لغويًا: ٤٢.

(١٠٥) ينظر: إصلاح المنطق: ١٥٩.

(١٠٦) من شواهد الكشاف: ٨٠٣/٤، والجامع لأحكام البيان: ٧٢/٢، والبحر المحيط: ٤٧٩/١٠، ولم أقف على نسبة هذا البيت.

(١٠٧) ينظر: العين (أصد): ١٢٥/٧، وابن السكيت مفسرًا لغويًا: ٤٢.

(١٠٨) ينظر: معاني القُرآن للأخفش: ٥٨٤/٢، وينظر: ابن السكيت مفسرًا لغويًا: ٤٣.

(١٠٩) ينظر: التبيان في تفسير القُرآن: ٣٤١/١٠، وينظر: ابن السكيت مفسرًا لغويًا: ٤٣.

(١١٠) ينظر: الحجّة للقرّاء السبعة: ٤١٦/٦.

(١١١) ينظر: إصلاح المنطق: ١٥٩.

(١١٢) ينظر: ابن السكيت مفسرًا لغويًا: ٤٣.

(١١٣) معاني القُرآن للفرّاء: ١٣٧/٢.

(١١٤) ينظر: مُشكل إعراب القُرآن: ٥٠٠/٢.

(١١٥) ينظر: الكتاب: ٥٤٣/٣، وابن السكيت مفسرًا لغويًا: ٤٣.

(١١٦) إصلاح المنطق: ٧١، وينظر: إصلاح المنطق لابن السكيت دراسة لغوية تحليلية: ٨٢.

(١١٧) ملامح الألواح في شرح مراح الأرواح في الصرف: ٣١٥، ولم أقف على رأيه في معاني القُرآن.

(١١٨) ينظر: الصحاح (ملك): ١٦١١/٤، وينظر: مُشكل إعراب القُرآن لمكي القيسي: ٦٦/١.

(١١٩) ينظر: مجاز القُرآن: ٣٣/١.

(١٢٠) ديوان علقمة الفحل: ١٦.

(١٢١) ينظر: الأصول في النحو: ٢٩٨/٣.

(١٢٢) الكتاب: ٥٣٥/٣.

(١٢٣) التيسير في القراءات السبع: ٢٩.

(١٢٤) ينظر: العين (ملك): ٣٨٠/٥، والتبيان: ٤٦/١.

(١٢٥) ينظر: ملامح الألواح في شرح مراح الأرواح في الصرف: ٣١٥.

(١٢٦) ينظر: النكت في معاني القُرآن: ١٢٦، وإعراب القُرآن للأصبهاني: ٢٦.

(١٢٧) ينظر: العين (ملك): ٣٨٠، واللسان (ألك): ٣٩٣/٢.

(١٢٨) ينظر: الخصائص: ٨١/٢.

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ابن السكيت مفسرًا لغويًا: جاسم طالب محمد الياسري، رسالة ماجستير، بإشراف: د. علاء جبر محمد الموسوي، كليّة الآداب، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٧م.
- أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجًا، عبدالرزاق بن حمودة القادوسي، أطروحة دكتوراه، إشراف أ.د. رجب عبدالجواد إبراهيم، كلية الآداب، جامعة حلوان،٢٠١٠م.
- إصلاح المنطق: ابن السكيت، ، أبو يوسف، يعقوب بن إسحاق (ت٢٤٤هـ)، بتحقيق: أحمد شاكر، وعبدالسلام هارون، دار المعارف، ط٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- إصلاح المنطق لابن السكيت دراسة لغوية تحليلية: سناء عبد الزهرة رزوقي، رسالة ماجستير، بإشراف، د. مجيد نوط الشمري، كليّة الآداب، جامعة القادسية، ٢٠٠٤م.
- الأصوات اللّغوية: د. إبراهيم أنيس، مطبعة نهضة مصر، د.ط، د.ت.
- الأصول في النحو: أبو بكر بن السّراج، محمد بن السري بن سهل النحوي (ت٣١٦هـ)، بتحقيق: عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، د.ت.
- إعراب القُرآن: أبو القاسم، إسماعيل بن محمد بن علي القرشي الأصبهاني (ت٥٣٥هـ)، بتحقيق: فائزة بنت عمر المزيد، د.ن، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، د. ط. ١٤٢٠هـ.
- بحوث ومقالات في اللّغة: د. رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: أبو الفيض، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، بتحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ط، د.ت.

- التبيان في تفسير القُرآن: أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ)، بتحقيق: أحمد حبيب العاملي، الأميرة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
- تحرير ألفاظ التنبيه، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي(ت٦٧٦هـ)، تحقيق: عبدالغني الدقر، دار القلم ، دمشق،ط١، ١٤٠٨هـ.
- التشكيل الصوتي في اللّغة العربيّة: د. سلمان حسن العاني، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- التطور اللّغوي مظاهره وعلله وقوانينه: د. رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، ط٣، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- التعليق على الموطأ في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه، هشام بن أحمد الوقشي الأندلسي(ت٤٨٩هـ)، تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض،ط١، ٢٠٠١م.
- التمهيد في علم التجويد، أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري(ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٩٨٥م.
- تهذيب اللّغة: أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت٣٧٠هـ)، بتحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث، بيروت، ط، ٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- التيسير في القراءات السبع: أبو عمر، عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت٤٤٤هـ)، بتحقيق: أوتو تريزل، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط٢، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- الجامع لأحكام القُرآن: أبو عبدالله، محمد بن أحمد بن أبي بكر، شمس الدِّين القرطبي، بتحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، د.ط، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
- جمهرة اللّغة: أبو بكر، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢١هـ)، بتحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- حجّة القُرّاء: أبو زرعة، عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة (ت٤٠٣هـ)، بتحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- الحجّة للقرّاء السبعة: أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسيّ (ت٣٧٧هـ)، بتحقيق: بدر الدِّين قهوجي، وبشير جويجاوي، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

- الخصائص: ابن جنّيّ، أبو الفتح، عثمان بن عبدالله (ت٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، د.ت.
- دراسات في فقه اللّغة: د. صبحي إبراهيم الصّالح، دار العلم للملايين، ط١، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م.
- دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنّيّ: د. حسام النعيمي، دار الرشيد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقيّة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- دقائق التصريف: أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (ت بعد ٣٣٢٨هـ)، بتحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- الدلالة عند ابن السكيت: ثائر عبد الفاضل كاطع الإبراهيمي، أطروحة دكتوراه، بإشراف: د. حيدر جبار عيدان، كليّة الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٧م.
- الدلالة اللغوية في كتاب إصلاح المنطق لابن السكيت: محمد سعد عبدالخالق جارالله، رسالة ماجستير، بإشراف: د. عبدالحليم محمد عبدالحليم، و د. محمود عبدالعزيز عبدالفتاح، كليّة الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، جامعة الأزهر، ٢٠٠٥م.
- ديوان تأبط شرًا، بتحقيق: عبدالرحمن المصطفاوي، دار المعرفة، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- ديوان علقمة الفحل، بشرح السيد أحمد صقر، قدّمَ لَهُ: زكي مبارك، ط١، ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظة التلاوة، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي(ت ٤٣٧هـ)، دار عمار، الأردن، ط٣، ١٩٩٦م.
- الزاهر في معاني كلمات النَّاس: أبو بكر الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (ت٣٢٨هـ)، بتحقيق: د. حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- سنن ابن ماجه: أبو عبدالله، محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ)، بتحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربيّة، د.ط، د.ت.

- سر صناعة الإعراب: ابن جنّيّ، أبو الفتح عثمان بن عبدالله (ت٣٩٢هـ)، بتحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي شحاتة، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٣، ٢٠١٢م.
- شرح شافية ابن الحاجب: محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي (ت٦٨٦هـ)، بتحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد نور الحسن، ومحمد محيي الدِّين عبدالحميد، دار الكتب العلميّة، بيروت، د.ط، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.
- شرح المفصل لابن يعيش: موفق الدِّين، يعيش بن علي بن الأسدي الموصلي (ت٦٤٣هـ)، قدّمَ لَهُ: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري (ت٥٧٣هـ)، تحقيق: حسين بن عبدالله وأخرون،دار الفكر المعاصر بيروت ودمشق، ط١٩٩٩،١م.
- الصاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أبو الحسن، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت٣٩٥هـ)، بتحقيق: أحمد حسن سبع، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة: أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، بتحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- صحيح مسلم: أبو الحسن، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، بتحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، د. ط، د.ت.
- العين: أبو عبدالرحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، بتحيق: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، د.ط، د.ت.
- فضائل الصحابة: أبو عبدالله، أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، بتحقيق: وصي الله عبّاس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- في اللهجات العربيّة: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصري، القاهرة، د.ط، د.ت.
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د . ت).

- القلب والأبدال، أبو يوسف يعقوب ين إسحاق المعروف بابن السكيت(ت٢٤٤هـ)، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٠٣م.
- كتاب سيبويه: أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، بتحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: جارالله الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت٥٣٨٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.
- لسان العرب: ابن منظور، أبو الفضل، محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
- اللهجات العربيّة في التراث: أحمد علم الدِّين الجندي، الدار العربيّة للكتاب د.ط، ١٩٨٣م.
- اللهجات العربية والثراء اللغوي، د. أحمد هاشم السامرائي، دار ناشرون، بيروت، د.ت.
- لهجة تميم وأثرها في العربيّة الموحدة: د. غالب فاضل المطلبي، منشورات وزارة الثقافة والفنون، العراق، د.ط، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- المبسوط في القراءات العشر، أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مجمع اللغة العربية دمشق، د.ط. ١٩٨١م.
- مجاز القُرآن لأبي عبيدة: معمر بن المثنى التيمي السجري (ت٢٠٩هـ)، بتحقيق: محمد فؤاد سزكَين، مكتبة الخانجي، القاهرة، د.ط، ١٣٨١هـ.
- مجمل اللّغة: أبو الحسن، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت٣٩٥هـ)، بتحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)، بتحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- المخصص: أبو الحسن، علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ)، بتحقيق: خليل إبراهيم جَفّال، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي: د. رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

- المُزْهر في علوم اللّغة وأنواعها: عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدِّين السيوطيّ (ت٩١١هـ)، بتحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- مستقبل اللّغة العربيّة المشتركة: د. إبراهيم أنيس، جامعة الدول العربيّة، معهد الدراسات العالية، د.ط، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.
- مسند الإمام أحمد: أبو موسى، محمد بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني (ت٥٨١هـ)، مكتبة التوبة، د.ط، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- مُشكل إعراب القُرآن: أبو محمد، مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، بتحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- معاني القُرآن بالأخفش الأوسط (ت٢١٥هـ)، بتحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
- معاني القُرآن للفرّاء: أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الدَّيلمي، بتحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبدالفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١، د.ت.
- معجم الصواب اللّغوي دليل المثقف العربيّ: د. أحمد ختار عمر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- مقاييس اللّغة: أبو الحسن، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت٣٩٥هـ)، بتحقيق: عبدالسّلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- المقتضب: أبو العبّاس المبرِّد، محمد بن يزيد بن عبدالأكبر الثمالي الأزدي (ت٢٨٥هـ)، بتحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ط، د.ت.
- ملامح الألواح في شرح مراح الأرواح في الصرف: بدر الدِّين محمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥هـ)، بتحقيق: محمد السيد عُثمان، دار الكتب العلميّة، بيروت، د.ط، د.ت.
- من أسرار العربيّة: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٣، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م.
- مناهج البحث في اللغة، د.تمام حسان، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠م.

- المنهج الصوتي للبنية العربية، د. عبدالصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، د.ط، ١٩٨٠م.
- النشر في القراءات العشر: أبو الخير، شمس الدِّين ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، بتحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، د.ت.
- النكت في معاني القُرآن وإعرابه: أبو الحسن، علي بن فضَّال بن علي بن غالب المجاشعي القيرواني (ت٤٧٩هـ)، بتحقيق: عبدالله عبدالقادر الطويل، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدِّين السيوطيّ (ت٩١١هـ)، بتحقيق: عبدالحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، د.ط، د.ت.